

20 سورة البقرة 71-47 الشرح من مختصر تفسیر ابن کثیر II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل لاتخذتم عند الله عهدا ان يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون. يقول تعالى
اخبارا عن اليهود فيما نقلوا هو وادعوا لانفسهم من انهم لن تمسهم النار الا اياما معدودة - 00:00:00
ثم ينجون منها فرد الله عليهم ذلك بقوله تعالى قل لاتخذتم عند الله عهدا اي بذلك فان كان قد وقع هد فهو لا يخلف عهده ولكن هذا
ما جرى ولا كان - 00:00:30
لهذا اتى بان التي بمعنى بل اي بل تقولون على الله ما لا تعلمون من الكذب والافتاء يراعي عليه وقال العوفي وعن ابن عباس رضي
الله عنهما وقالوا لو تمسنا النار الا اياما معدود - 00:00:50
وده اليهود قالوا لن تمسنا النار الا عرب عين ليلة. زاد غيره وهي مدة عبادتي وقال الحافظ ابو بكر ابن مردوي رحمه الله عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت - 00:01:10
خبير اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلث السنين يقال سم وسم وسم او
سم او سم مثلثة كلها جائزة ما يغلط احد - 00:01:30
يقرأ سم او سم او سم اي نعم نعم اه هذي مقتطعة من سمعا اصل سمعا وطاعة. هي مختصرة منها اذا ناداه قال سم يعني سمعا
وطاعة مختصرة وترخيم مثل ترخيم افاضل عائشة رشوة رشوة بعض الناس يقول رشوة رشوة يعني رشوة بكسر نعم والله -
00:01:50
لما فتحت خبير اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان من
اليهود ها هنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه عليه - 00:02:13
عليه وسلم من ابوكم؟ قالوا فلان. قال كذبتكم. بل لبوكم فلان. فقالوا صدقت وبررت ثم قال لهم هل انتم صادقين عن شيء ان سألتكم
عنه؟ قالوا نعم يا ابا القاسم وان - 00:02:33
ابناءك عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من نهل النار فقالوا نكون فيها يسيرا. ثم تخلفون
فيها. فقال لهم رسول الله صلى الله - 00:02:53
عليه وسلم اخسئوا والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم صادقين عن شيء؟ عن شيء ان
سألتكم عنه؟ قالوا نعم يا ابا القاسم - 00:03:13
قال هل جعلتم في هذه الشاة ثم؟ فقالوا نعم. قال فما حملكم على ذلك؟ فقالوا ادنى ان كنت كاذبا ان نستريح منك. وان كنت نبيا لم
يضرك. رواه الامام احمد والبخاري - 00:03:33
ايها النسائي بنحوه. وهذا فيه مبلغ عتو اليهود وعنادهم وتكذيبهم. هذه الايات الكريمة فيها بيان مقالة اليهود وافترائهم على الله
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وهي يزعمون انها مدة عبادتهم العجل اربعين يوما. وبهذا الحديث انهم لما قالوا النبي صلى الله
عليه وسلم آآ من اهل النار؟ قالوا نمكث فيها - 00:03:53
مدة عبادة العجل ثم نخرج وتخلفون انتم بعدنا في النار. فقال كذبتكم اخسئوا فلن نخلفكم الله انتم اهل النار واما نحن موحدون فهم

يقولون لن تمسنا النار هذا من من التمني - 00:04:19

كذب والافتراء على الله. وقالوا لن تمسنا النار الا ايام معدودة. رد الله عليهم قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده. ام تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:04:31

ام بمعنى بل تقول الله هل عندكم احد من الله؟ اذا كان عندك واحد من الله فالله لا يغفر وعده ولكن بل لكنكم بل انتم تكذبون وهذا من من كذبه التحذير من صنيع اليهود وافترائهم وقالوا لن توصل النار الا اياما معدودة - 00:04:41
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يدخله الله احدا؟ ام تقولون والله ما لا تعلمون ففي هذا بيان مقالتهم وتكذيبهم انهم قالوا لا تتمنوا الا اياما معدودة وهذا افتراء على الله التحذير من الافتراء على الله الكذب - 00:04:58

تحذير من صفات اليهود وهو الافتراء الكذب على الله. التحذير من الكذب وانه من صفات اليهود. يفترون على الله الكذب وهذا من اعظم الكفر والضلال والله تعالى حاجهم وجادلهم وقال هل عندكم عهد من الله؟ فان كان عندكم عهد من الله فالله لا يغفر وحده -

00:05:12

ولكن الواقع انكم تكذبون نسأل الله السلامة والعافية نعم نعم هذي هذي الشتل المسمومة اكل من هذا الحديث اكل منها واكل معه احد الصحابة وتوفي وتأخرت وفاة النبي ثلاث سنوات - 00:05:27

جاء في الحديث انها عادت اليه اكلة خبير عند وفاته. امرأة من اليهود يسمى زينب جعلت فيها سما. نعم. بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئة فاولئك طاب النار هم فيها خالدون. والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اولئك اصحاب - 00:05:41
جنتهم فيها خالدون. يقول الله تعالى ليس الامر كما تمنيتم ولا كما تشتهون. بل امر انه من عمل سيئة واحاطت به خطيئته وهو من وافى يوم القيامة وليست له حسنة بل - 00:06:06

جميع اعماله سيئات. فهذا من اهل النار. والذين امنوا وعملوا الصالحات. اي امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من العمل الموافق للشريعة. فهم من اهل الجنة. وهذا المقام شبيه قوله تعالى ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به - 00:06:26
لا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا. وقال ابو هريرة وابو وعطى والحسن واحاطت به خطيئته. قال احاط به شركه. وقال - 00:06:56

عن الربيع بن خثيم واحاطت به خطيئته. قال الذي يموت على خطاياها من قبل ان يتوب عن السدي وابي رزين نحوه وقال ابو العالية ومجاهد والحسن في رواية عنهما وقتادة - 00:07:26

والربيع بن انس واحاطت به خطيئته الموجبة الكبيرة. وكل هذه الاقوال متقاربة بالمعنى والله اعلم. ويذكرها هنا الحديث الذي رواه الامام احمد. عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:07:46

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهم مثلا كمثل قوم بارض فلاه فحضر سميع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيب بالعود والرجل يجيب بالعود -

00:08:06

تجمعوا سواد واجبوا نارا فانضجوا ما قذفوا فيها. وروى محمد بن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اي من امن بما كفرتم وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة. خالدين فيها يخبرهم -

00:08:36

ان الثواب بالخير والشر. مقيم على اهله ابدًا لانقطاع له. وفي هذه الايات الكريمات اثبات في الجنة والنار انهما مخلوقتان دائمتان لا تفنيان. فالرد فيه الرد على المعتزلة الذي يقولون انهما معدومة الان وانما يخلقان يوم القيامة. لان لان وجودهما بلا جزا عبث والعبث -

00:09:06

والله هكذا يزعمون وهذا من جهلهم وضلال عليهم فانها ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار والعصاة يعذبون ويفتح باب الى النار للعصاة ويكتب له الجنة وفيه ان المشترك على المشترك مخلد في النار. ولهذا قالت بلى من كسب سيئة واحاطت بخطيئته

وهذه سيئة الشرك. سيئة الشرك بدليل قوله واحاطت به خطيئة - 00:09:26

ليس له حسنة في دليل على ان الشرك محبط للأعمال وصاحبه خلد في النار. اما المعاصي التي دون الشرك فلا يخلد صاحبها في النار.

لأنها تضعف الايمان ولا تقضي على - 00:09:46

يبقى تم الشرك سيئة الشرك تقضي على الايمان. ولهذا قال بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته. فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهي ان الجنة اعداها الله للمؤمنين والموحدين. قل هو الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون.

فاهل الجنة هم اهل الايمان والتوحيد الذين - 00:09:56

ذنوب الله ورسوله وصدقوا ايمانهم بالعمل. امنوا بقلوبهم وصدقوا ايمانه وتصديقهم بالعمل. فالعمل يصدق ما في القلب. وما في القلب يتحقق فلا بد من امرين تصديقهم في الباطن وعمل في الظاهر. فالتصديق الذي في الباطن يتحقق في العمل. والعمل الذي في

الظاهر يصح - 00:10:16

الباطل. لابد من امرين والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة وهم فيها خالدون. فليس هناك ايمان ولا توحيد الا بعمل واذا صار كايما ابلis فرعون فان ابلis وفرعون يصدق بقلوبهم لكن ليس عندهم عمل يتحقق به. كما ان المنافقين يعملون

ويصلون ويصومون ولكن ليس عندهم ايمان يصح عملهم. فالعمل - 00:10:36

في الظاهر لابد له من ايمان يصححه والا صار كاعمال المنافقين والتصديق الذي في الباطن لا بد له من عمل يتحقق به والا صار قال ابلis فرعون ولهذا والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. جمع بين الامرين الايمان في الباطن وعمله

في الظاهر. نعم. واذا - 00:10:56

انا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين. وقولوا للناس حسنا

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون - 00:11:16

تبارك وتعالى بني اسرائيل بما امرهم به. بما امرهم به من الاوامر واخذه ميثاق اللهم على ذلك وانهم تولوا عن ذلك كله واعرضوا

قصدا وعمدا وهم يعرفونه ويذكرون ثمرة وامتعالا يعبدوه ولا يشركوا به ولا يشركوا به شيئا. وبهذا امر جميع خلقه - 00:11:46

ولذلك خلقهم كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال تعالى ولقد بعثنا في

كل امة واجتنبوا الطاغوت. وهذا هو اعلى الحقوق واعظمها. وهو حق الله تبارك - 00:12:16

تعالى ان يعبد وحده لا شريك له ثم بعده حق المخلوقين واكدهم واولاهم بذلك كحق الوالدين ولهذا يقرن تبارك وتعالى بين حقه

وحق الوالدين. كما قال تعالى ان يشكر لي ولوالديك الي المصير. وقال تبارك وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا - 00:12:46

الا اياه وبالوالدين احسانا. الى ان قال واتي ذا القربى حقه والمساكين وابن السبيل وفي الصحيحين عن لا نقف على الاية احسن الله

اليك - 00:13:16